الفصل الخامس

النتائج وتفسيرها

***الأساليب الإحصائية المستخدمة:-**

أ- استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين البسيط بين ثلاث مجموعات في اتجاه واحد للكشف عن وجود أو عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين عينة الدراسة (اللقطاء، الأيتام، أسر طبيعية) بعد تطبيق المقياس.

ب- ثم قامت الباحثة بعد ذلك بالتحقق مما كشف عنه تحليل التباين من دلاله واتجاه الفروق بين متوسطات درجات تلك المجموعات وذلك باستخدام اختبار (ت).

أولا: بالنسبة للفرض الأول :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات بين الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام لصالح الأطفال اللقطاء"

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتحليل التباين بين مجموعات الدراسة بعد تطبيق مقياس تقدير الذات كما يوضحها جدول (١).

جدول (١)

يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه بين مجموعتين(الأطفال اللقطاء - الأطفال الأيتام) في مستوى تقدير الذات

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٤٠,٠٢٣	١	٤٤٠,٢٣		
داخل المجوعات	١٤٣,٣٣٣	٥٨	٢,٠٤٧	١٧٨,٢	,٠١
المجموع	٥٨٣,٢٦٧	٥٩			دالة

ويتضح من الجدول (١) أن النسبة الفائية دالة إحصائياً وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١,) بين المجموعتين (الأطفال اللقطاء ــ الأطفال الأيتام) في مستوى تقدير الذات.

ثانياً بالنسبة للفرض الثاني :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات بين الأطفال اللقطاء وأطفال الاسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية."

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتحليل التباين بين مجموعات الدراسة بعد تطبيق مقياس تقدير الذات كما يوضحها جدول (٢).

جدول رقم (٢)

يوضح نتائج تحليل التباين فى إتجاه واحد بين المجموعتين (الأطفال اللقطاء ـ أطفال الأسر الطبيعية) فى مستوى تقدير الذات

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٦٢,٤٣	١	٥٦٢,٤٣		
داخل المجوعات	١٠١٢,٥٣	٥٨	١٧,٤٦	٣٢,١٢	,٠١
المجموع	١٥٧٤,٩٦	٥٩			دالة

ويتضح من جدول (٢) إن النسبة الفائية دالة إحصائياً ومن مستوى الدلالة يتضح أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (,٠١) بين متوسطات درجات تقدير الذات بين المجموعتين (الأطفال اللقطاء ــ أطفال الأسر الطبيعية)

والأسلوب الإحصائى (إختبار (ت)) الموضح بالجدول (٣) يؤكد ما أسفرت عنه نتائج تحليل التباين للفرض الثانى .

جدول (٣)

إختبار (ت) للمجموعتين (الأطفال اللقطاء-أطفال الأسر الطبيعية)على مقياس تقدير الذات

مجموعات الدراسة	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (الأطفال اللقطاء)	٣٠	٤٨,٤٣	٧,٣٧	١٠,٨٢	دالة
المجموعة الثانية (أطفال الأسر الطبيعية)	٣٠	٦٤,٧٣	٣,٤٦		

حيث أن قيمة (ت) دالة إحصائيا على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى إتجاه واحد وهذا يتفق مع فرض الدراسة الثانى.

ثالثاً بالنسبة لفرض الدراسة الثالث :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات بين الأطفال الأيتام وأطفال الاسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية."

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتحليل التباين فيإتجاه واحد بين مجموعات الدراسة بعد تطبيق مقياس تقدير الذات كما يوضحها جدول (٤).

جدول رقم (٤)

يوضح نتائج تحليل التباين فى إتجاه واحد بين المجموعتين (الأطفال الأيتام ـ أطفال الأسر الطبيعية) فى مستوى تقدير الذات

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٤٠,٥٦٧	١	١٤٠,٥٦٧		
داخل المجوعات	٤٤٢,٨٠٠	٥٨	٧,٦٣	١٨,٤٢	,٠١
المجموع	٥٨٣،٣٦٧	٥٩			دالة

ويتضح من جدول (٤) إن النسبة الفائية دالة إحصائياً ومن مستوى الدلالة يتضح أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى (,٠١) بين متوسطات درجات تقدير الذات بين المجموعتين (الأطفال الأيتام ــ أطفال الأسر الطبيعية)

والأسلوب الإحصائى (إختبار (ت)) الموضح بالجدول (٥) يؤكد ما أسفرت عنه نتائج تحليل التباين للفرض الثالث

جدول (٥)

إختبار (ت) للمجموعتين (الأطفال الأيتام-أطفال الأسر الطبيعية)على مقياس تقدير الذات

المجموعة الأولى (الأطفال الأيتام)	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	٣٠	٤٧,٤٣	٤,٤٩	١٦,٤٤	دالة
المجموعة الثانية (أطفال الأسر الطبيعية)	٣٠	٦٤,٣٧	٣,٤٦		

حيث أن قيمة (ت) دالة إحصائيا على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين وهذا يتفق مع فرض الدراسة الثالث . جدول (٥)

تفسير النتائج:

وتفسر الباحثة درجة الإختلاف فى الفروق بين كل مجموعتين على حدة (الأطفال الأيتام الأطفال اللقطاء) لصالح الأطفال اللقطاء يرجع إلى وجود الأطفال اللقطاء فى جو شبه أسرى فى قرية S.O.S حيث وجود الأم البديلة وإحساس الطفل بوجود جو أسوى بما فيه من تفاعل مع المحيطين به كأخوة فالطفل اللقيط فى قرية الأطفال يعيش فى أسرة تتكون من أم بديلة وأخوة مما يجعل شعوره بالفقدان أقل من الطفل اليتيم الذى يعيش فى قرية الأمل حيث يختلف النظام الإجتماعى فى قرية الأمل حيث لا يوجد أم بديلة بل يعتمد الأطفال على الأخصائية النفسية أو الإجتماعية للقرية التى لا تقيم معهم إقامة كاملة مما يجعل هؤلاء الأطفال يشعرون بالحرمان الكلى من الرعاية الأسرية التى تماثل الرعاية الأسرية الطبيعية مما يؤثر على مستوى تقدير الذات لديهم .

ويكون الإختلاف فى الفروق واضحاً بين الأطفال الأيتام وأطفال الأسر الطبيعية .وترى الباحثة أنه ربما فى دراسة العينة الأكبر سناً قد يظهر إدراك أسباب الحرمان لدى الأطفال الأيتام والأطفال اللقطاء وبالتالى يمكن أن توجد فروقاً أكثر وضوحاً فى مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم عن الطفل القيط وذلك نظراً لإختلاف ظروف الحرمان التى تعرض لها كلاً منهما وإدراكه لذلك.

ومن خلال الجداول الإحصائية التى تم عرضهاوتفسيرها يمكن عرض نتائج الدراسة كالأتى:

١-توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال اللقطاء والأيتام لصالح الأطفال اللقطاء.

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال اللقطاء وأطفال الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال الأيتام وأطفال الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

ملاحظات الباحثة :

وقد جاءت نتائج الدراسة مطابقة للملاحظات التى توصلت إليها الباحثة من خلال الملاحظة المباشرة لإفراد العينة بصفة عامة وملاحظاتها لهم أثناء الرسم بصفة خاصة ويتضح ذلك من خلال:

أولاً ملاحظات خاصة بالإحتكاك المباشر بالأطفال اللقطاء والأطفال الإيتام :

نظراً للإحتكاك المباشر مع الأطفال اللقطاء المقيمين فى قرية الأطفال S.O.S والأطفال الأيتام المقيمين فى قرية الأمل (مدينة نصر – القاهرة) وجدت الباحثة أنه لا توجد فروقاً جوهرية فى سلوك كل من الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام ولكن توجد بين هؤلاء الأطفال وأطفال الأسر الطبيعية إختلافات واضحة مما يؤكد نتائج الدراسة حيث أن :

١) الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام يتسمون بالعدوانية الشديدة تجاه الآخرون وخاصة المقيمون معهم فى نفس المكان كما أنهم يتسمون بالإعتماد على الآخرين ومعظمهم يتحدثون عن أنفسهم بصعوبة وبعد جهد من قبل الباحثة بجانب أن بعضهم يحاول أن يتحدث بمخارج ألفاظ غير مفهومة كطفل فى الرابعة من عمره وأكثرهم يتبول لا إرادياً وهذا يدل على نكوص الطفل إلى مرحلة الطفولة السابقة نظراً لحرمانه من الرعاية الأسرية الطبيعية وإحتياجه إلى حنان الأسرة ودفئها .

٢) عند سؤال هؤلاء الأطفال عن الألعاب المفضلة لديهم تكون الإجابة (مسدسات –بنادق– بمب) مما يعبر عن العدوانية والميل إلى العنف.

٣) التحصيل الدراسى لدى أطفال قرية الأطفال شديد التناقض لأن المنزل الواحد الذى يتكون من ٦ أبناء بعضهم فى مدارس حكومية وهؤلاء تحصيلهم الدراسى ضعيف ،والبعض الآخر منهم يلتحق بمدارس اللغات الخاصة وفقاً لرغبة الكفلاء الذين يتولون كفالتهم والتحصيل الدراسى لدى هؤلاء يكون مرتفع وذلك يؤدى إلى فجوة بين أطفال المنزل الواحد.

٤) أما بالنسبة لإناث قرية الأطفال فهن يرفضن التحدث مع أى شخص غريب رفضا شديدا ويتسمن بالعدوانية الشديدة مما صعب مهمة الباحثة فى التعامل معهن.

ب) ملاحظات خاصة برسومات الأطفال عينة الدراسة*

١–لم يرحب فى البداية الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام عندما طلبت الباحثة منهم رسم كل منهم للموضوعات التى وجهت إليهم فمنهم من رفض الرسم تماما بينما الأطفال الأيتام أقبلوا على الإجابة على إختبار الرسم بسعادة.

٢–رفض الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام الرسم على الموضوع الثالث وهو "لوكنت ملكا أو ملكة لمدة يوم واحد ماذا تفعل؟" إلا طفل واحد يتيم وهو حالة رقم (٨) حيث رسم نفسه ملكا ولكن فى صورة ضئيلة جدا فى نصف الورقة العلوى ويحيط به كرسى العرش حيث رسم نفسه بلا تفاصيل بينما أطفال الأسر الطبيعية أقبلوا على هذا الموضوع بحماس وسعادة.

---

* ملحق (٥) ،ملحق (٦)

٣-هناك فروق واضحة بشدة عند رسم الموضوع الثانى حيث طلبت الباحثة من عينة الدراسة أن يرسم كل طفل كيف يقضى يوم أجازته فالطفل اللقيط كما فى حالة (١) رسم نفسه يلعب كرة قدم ولكن بلا تفاصيل ورسم نفسه بطريقة مشوهة حيث أظهر الرسم إختلالاً فى صورة الجسم وعدم صحة العلاقات المكانية بين الأجزاء أما طفل الأسر الطبيعية كما فى[الحالة (٤) ـ ملحق٦] فرسم نفسه بتفاصيل منسقة ومنطقية رغم أن الموقف واحد.

٤-جميع رسومات الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام يحذف منها الرقبة بينما كانت أغلب رسومات أطفال الأسر الطبيعية ترسم فيها الرقبة بوضوح فالرقبة هو العضو الذى يصل الرأس التى تعتبر مركز الضبط والتكامل والتفكير والجسم الذى هو مركز النوازع لذلك فهو يدل على درجة التناسق بين الإثنين وحذفه يدل على الإضطراب الإنفعالى.

ومن هنا فإن رسم الطفل يتأثر بالصورة التى كونها عن ذاته وعن الآخرين المحيطين به ويتأثر بالطريقةالخاصة التى يرى بها الطفل جسمه ووظائفه النفسية فالطفل عندما يرسم يسقط ذاته على ما يرسمه إما بالتعبير المباشر وأحياناً أخرى يسقط ذاته فى الرسم من خلال رغبات ودفاعات وقد يرسم الطفل شخصاً بادى الثقة بنفسه وذلك كدفاع ضد شعوره العميق بعدم الأمان .

ومن خلال ملاحظات الباحثة لرسومات الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام وجدت أنها تعبر عن مرحلة الطفولة السابقة حيث يرسم هؤلاء الأطفال (ملحق٦) أشكالاً غريبة وبطرق غير مألوفة ولديهم صعوبة واضحة فى تركيب العناصر المختلفة مع بعضها البعض وكذلك فى تحديد العلاقات المكانية بين الأجزاء مما يدل على النكوص والتدهور الذى حدث لهؤلاء الأطفال نتيجة للحرمان من الرعاية الأسرية الطبيعية وفقدان الأمان والشعور بالدونية.

ومن خلال إطلاع الباحثة على بعض المراجع المختلفة(**عبد المطلب القريطى :١٩٩٥**) ،(**لويس كامل مليكة:١٩٩٤**) التى تناولت تحليل الشخصية من خلال الرسم بصفة عامة ورسومات الأطفال بصفة خاصة إجتهدت الباحثة فى التعرف على دلالة رسوم الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام بمقارنتها بدلالة رسوم أطفال الأسر الطبيعية على نفس موضوعات الرسم وقد جاءت دلالة رسوم الأطفال الأيتام لا تختلف عنها دلالة رسوم الأطفال اللقطاء كالآتى :.

١-بعض الرسوم كما فى الحالة (٧) يرسم الشخص فى منتصف الورقة تماماً بما يفسر على أنها تمثل الحاجة إلى الأمن وإظهار حب الذات لإخفاء إحساسه بالدونية.

٢-يلاحظ فى الحالة (٣) رسم الشخص مائلاً عن الوضع العمودى على صفحة الرسم حيث يبدو الشخص المرسوم وكأنه يقع تدل على عدم الإنزان وعدم الشعور بالأمن.

٣-ونظراً لأن رسم الأذرع والأيدى يعكس الكثير من مكونات الشخصية فيلاحظ فى رسم هؤلاء الأطفال أن الأذرع ترسم صغيرة بخطوط باهتة مما يرجع إلى الإحساس بأنهم ضعاف غير مؤثرين وأقل من غيرهم على الإنجاز كما أن معظم رسومات هؤلاء الأطفال حذف منها الأيدى مما يدل على الشعور بعدم الأمن وصعوبة التعامل مع البيئة المحيطة .

٤-جميع الرسومات حذف منها الرقبة مما يدل على اضطراب انفعالي شديد وصراع واضح بين التعبير الانفعالي وضبطه.

٥-لم يرسم تفاصيل الشخص بالترتيب والتسلسل المنطقي بل يرسم الرأس بعد الأرجل والذراعان مما يدل على اضطرابات شديدة فى التفكير.

ومقارنة ما سبق مع دلالة رسوم أطفال الأسر الطبيعية وجد أن:

١-أطفال الأسر الطبيعية يدركون صورة الجسم بطريقة صحيحة وصحة العلاقات المكانية بين الأجزاء مما يدل على أن الصورة التي كونها كل طفل من هؤلاء الأطفال تعتبر غير مشوهة .

٢--يرسم الأطفال أنفسهم بترتيب منطقي حيث بدأ الرسم بالوجه الذى يعبر عن التوافق الإجتماعى لذلك فإن تأكيده يتضمن محاولة شعورية للإحتفاظ بالصلات الإجتماعية ثم الرقبة والجذع والذراعان ثم الرجلان والقدمان.

٣-عدم حذف الرقبة فى بعض رسومات أطفال الأسر الطبيعية حيث تعبر الرقبة عن منطقة التعبير عن الصراع بين الرأس التى هى مركز الضبط والتكامل والتفكير والجسم وهو مركز النوازع.

٤-الإهتمام برسم تفاصيل وأبعاد الجسم المختلفة دون تشويه لهذه التفاصيل كمثال حيث ترسم الأذرع فى مرونة وإسترخاء مما يدل على توافق طيب فى مجال العلاقات الشخصية..

ونظرا لأن الرسوم هى مرآة تعكس المشاعر الإجتماعية للطفل وعلاقاته داخل أسرته وتفاعله مع المحيطين به فالطفل حين يقوم بالرسم يكون خاضعا للشعور واللاشعور فيعبر عن ما يعبر به حتى لو لم يراه فهو ينقل ما يشعر به من معانى وأفكار ومشاعر فالرسم يكشف عن تفاصيل ما قد يريد أن يخفيها صاحبه عن نفسه ولذلك فمن خلال رسوم الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام وأطفال الأسر الطبيعية يظهر مدى الإختلاف الواضح فى رسوم كل من الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام على حدة وأطفال الأسر الطبيعية وذلك يرجع إلى إختلاف

الظروف والخبرات التى يتعرض لها كل منها وهذا يؤكد التطابق مع صحة النتائج السيكومترية التى توصلت إليها هذه الدراسة.

- **توصيات مقترحة:**

١-برنامج إرشادى لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال اللقطاء فى قرى الاطفال.

٢-ضرورة تعديل شروط قبول وإختيار الأم البديلة حيث أنها تعتمد على ظروف قاسية تمر بها السيدة المتقدمة إما أرملة أو مطلقة أو غير متزوجة وعمرها ٣٥ كحد أدنى .فلابد من أن تخضع كل من تتقدمن للالتحاق بوظيفة الأم البديلة باختبارات نفسية من قبل لجنة متخصصة ليكون الاختيار على أسس نفسية سليمة وليس ظروف اجتماعية قاسية.

٢- لابد من وضع ضوابط وقواعد لمستوى الكفلاء وإسهاماتهم فى القرية بحيث لا تنقسم اطفال القرية إلى مستويين متناقضين إما أطفال مرفهين ملتحقين بالمدارس الخاصة ويرتدون أحسن وأفخر الملابس ويكونوا اعضاء فى نوادي كالأهلي والشمس والآخرين لا يتمتعون بكل هذه المميزات مما يؤدى إلى تفكك العلاقات بين هؤلاء الأطفال .